اعملا أيها الحبيبان اعملا، فهذا جهاد جهاد... نصر أو استشهاد، يجب أن نصنع السلاح على بساطته، ويجب أن نسعى لتطويره، في كل يوم لنزيد قدرته التدميرية، ونزيد مداه ونضرب به العدو الذي يمتلك كل تلك القدرات العسكرية، وعلى رغم بساطة سلاحنا، وقلة حيلتنا فسنخلق بعون الله معادلة جديدة في الصراع، سنخلق توازناً في علمية الرعب والردع يقصفوننا فنقصفهم، ورضي الله عن عمر بن الخطاب إذ قال: والله لو لم أجد إلا الذر لحاربتهم به، ونحن والحمد لله لدينا الكثير مما هو أفضل من الذر، ويجب أن نحاربهم بكل ما نملك، ويجب أن نسعى لتطوير تلك القدرات دوماً، فنحن في بداية الطريق، لتلك المعركة التي أخبرنا عنها رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي ورد في الصحيحين: ﷺ **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي وراءي تعال فاقتله** ﷺ هذا يوم آت وهو قريب إن شاء الله.

أبو علي مصطفى السكرتير العام للجبهة الشعبية، ينزل من سيارته ويصعد درجات السلم إلى مكتبه في تلك البناية في مدينة رام الله، بعد دقائق من جلوسه على كرسي مكتبه، تقترب طائرة الأباتشي وتصوب نيرانها نحو المبنى، وتقصف المكتب، وترتفع صيحات احتجاج خجول على استحياء كيف تستهدف قوات الاحتلال شخصية سياسية وقائداً فلسطيني والعالم المتحضر يغمض عينيه ويصم أذنيه.

بعد أسابيع شابان يقضيان أسبوعاً في فندق حياة في القدس، حيث يقيم أحياناً الوزير "رحبعام زئيفي" اليهودي المتطرف الذي يدعو لترحيل الفلسطينيين، والذي كان جنرالاً في جيش الاحتلال، وشغل منصب رئيس الحكومة لمكافحة ما أسموه الإرهاب الفلسطيني، في الموعد المحدد لخروجه من غرفته، بعيد الساعة السابعة بقليل يقابله أحد الشبان يناديه باسمه فيلتفت إليه لتلتقي العيون للحظة، وتنطلق من مسدس ذلك الشاب رصاصات تردي ذلك المجرم قتيلاً وينطلق الشابان إلى سيارة في مرآب الفندق حيث ينطلقان بها ليغادروا المكان، وخلال دقائق تقلب الدنيا في الفندق وحوله، رأساً على عقب، حكومة الاحتلال تتهدد وتتوعد، فتعلو الأصوات في الجانب الفلسطيني لوقف المقاومة، لوقف العمليات الاستشهادية، ووقف إطلاق قذائف الهاون. يبتسم إبراهيم وهو يسمع تلك الأصوات والنداءات قائلاً: هذا لن يطول...هذا لن يطول فالاحتلال لن يسمح لنا بذلك، سيواصل هجومه وليس أمامنا إلا خيار الركوع والتنازل عن كامل حقوقنا حينها قد يتوقف العدوان.